المقتطف

الجزء الثاني عشر من السنة الثالثة

الاحلام

لا غروَ ان الاحلام من اغمض الامور واخفاها والبحث عنها من اعسر الابحاث وادقّها كما يستدل من اختلاف الفلاسفة في الكلام عليها وشطط اكثرهم في تعليلها وتباين آرائهم في تفسيرها. قال كبير الفلاسفة ارسطو انما الحلم بقاء صور الاشياء التي يتأثر الدماغ بالشعور بها بعد زوال تلك الاشياء وانقطاع ذاك الشعور وتابعهُ جمهور كبير من فلاسفة المتقدمين والمتأخرين . وقال الفيلسوفان ديموقراط ولقريطيوس ان الاجسام تنبثق منها اجسام لطيفة مثلها فتطير في الهواء وتدخل على النفس وهي نائمة فتراها النفس وذلك هو الحلم . وقالت طائفة من القدماء ووافقهم بعض المتأخرين ان الارواح تدخل على النفوس وتتجلَّى لها فتراها النفوس وذلك هو الحلم . وذهب الفيلسوف وُلف مذهب ارسطو ان الحلم يحدث من صور المحسوسات واستدرك عليهِ بان الحلم ان لم يكن اصلهُ من الصور المحسوسة فهو وحي صادر عمّا هو فوق الطبيعة ومذاهبهم في ذلك كثيرة والكلام عليها يطول

اما فلاسفة المتأخرين وعلماؤُهم فقد بلغوا الى تعليل الاحلام اقرب مبلغ وهذا اشهر ما انتهوا اليهِ : قد بينّا في الجزء الماضي وما قبلهُ ان عقل الانسان يعلم بما هو خارج عنهُ بواسطة المشاعر الخمس وان للعقل قوى متعدّدة فلهُ قوة على تذكُّر ما يرى ويسمع او يشعر بهِ بمشعر آخر ولهُ قوَّة على تخيُّل ما يرى او تركيب صور غير موجودة ممَّا يراهُ وعلى الانتقال من موضوع الى آخر لرابط يربط الواحد بالآخر الى غير ذلك من القوى التي ليس من غرضنا ذكرها هنا . وزدنا على ذلك انهُ اذا نام الانسان فنومهُ يحدث من توقُّف دماغهِ واعصاب مشاعرهِ عن العمل بحيث تكفُّ عن التأثر بالموجودات الخارجيَّة ونقل التأْثيرات ليشعر بها العقل . وحينئذٍ يرتفع سلطان

الارادة عن الاعصاب فتنام واما قوى العقل فتنام وتتعطَّل على مذهب قوم ولا تنام ولا تتعطَّل بل تبقى عاملة على مذهب آخرين . فالذين يذهبون الى ان قوى العقل تنام وتتعطَّل يقولون ان الحلم يحدث من استيقاظ بعض هذه القوى لسبب من الاسباب فتحوك الحلم على منوال الغرابة وتزوّقهُ بتهاويل الاخلاط اذ لا ارادة تتسلَّط عليها ولا قوَّة حكم تسدّد هفواتها وتكبح جماحها عن الشطط . والذين يذهبون الى ان قوى العقل تبقى عاملةً يقولون ان الحلم يحدث من شدة تأثير بعض قوى عقولنا في نفوسنا دون البعض الآخر او من انتباه بعض المشاعر الخمس انتباهًا جزئيًّا لسبب من الاسباب فنتذكر تأثير هذه القوى ولا نتذكر تأثير القوى الباقية . وعلى كلا القولين لا بد للحلم من عمل بعض قوى العقل . ويؤيد ذلك ما نذكرهُ هنا وهو انهُ في سنة ١٨٢١ اصيبت فتاة بنت ست وعشرين سنة بمرض خبيث اكل جانبًا من جلد راسها وجمجمتها فانكشف دماغها بحيث تيسَّرت مراقبة حركاتهِ . فكانت اذا شغل قلبها شاغل من حديث او ما اشبه فتهيجت يضطرب دماغها اضطرابًا شديدًا ويبرز الى خارج العظم حتى تأوب الى السكون فيتقلص . واذا نامت نومًا عميقًا هينًا يرجع دماغها الى مقرّهِ كما كان واما اذا حلمت حلمًا فيضطرب ويبرز ولا سيَّما اذا كان الحلم مقلقًا . فاستدلوا بعد المراقبة والفحص ان اضطراب دماغها تابع لاشتغال قوى عقلها وانهُ لا بد في الحلم من اشتغال بعض القوى فان لم يكن حلم كانت قوى العقل نائمة او كانت عاملة ولكن تأثيرها في الدماغ غير ظاهرٍ

فبناءً على ما تقدم يكون الحلم مجموع افكار او حاسات تتأتى عن عمل بعض القوى العقليَّة دون البعض الآخر او عن شدة تأثير بعض القوى العقليَّة في النفس دون البعض الآخر . اما اسباب انتباه بعض القوى او شدة تأثيرها فمنها ما يظهر بعد التأمل ومنها ما لا يظهر . فالاسباب الظاهرة لا بد ان يكون مرجعها الى امرين : حالة الانسان الجسدية ونعني بذلك شعورهُ الظاهر كالنظر والسمع وشعورهُ الباطن كالجوع والعطش والمرض . وحالتهِ العقلية ونعني بذلك افكارهُ في حال اليقظة وامياله واهواءَهُ وما اشبه

فامثلة الامر الاول اي حالة الانسان الجسديَّة كثيرة مألوفة فالذي ينام على فراشٍ قاسٍ مثلاً يحلم غالبًا انهُ يتقلب على عظام والذي ينام وطوقهُ مشدود على عنقهِ يحلم انهُ خنق او شنق ونحو ذلك . ومن يقع الغطاءُ عنهُ يحلم انهُ يجول في الازقة عريانًا والناس تنظر اليهِ وتسخر بهِ فيقاسي من الخزي اشدَّهُ . ومن تزحل رجلاهُ عن سريرهِ فربما حلم انهُ واقف على شفا جرف هارٍ وتحتهُ امواج المنايا ولجج الموت تفغر فاها لتبتلعهُ ومن يزحل راسهُ عن وسادتهِ يحلم ان صخرًا اوشك ان يهبط عليهِ وهلمَّ جرًّا . حكي ان بعضهم كان اذا نام يضع قناني ماءٍ سخن تحت قدميهِ فيحلم انهُ يمشي على حرف

المتخيّلات. وان انكر الاحلام لحلم الذين يفرطون من الحشيش والافيون

ومما يتعلق بما نحن فيهِ معرفة تشخيص الامراض ونهاية سيرها من الاحلام. فاذا كان المرض لا يزال في درجة الكمون حتى لا يشعر بهِ في اليقظة فكثيرًا ما يؤثّر في النفس فتحلم احلامًا يستدلُّ منها عليهِ. وان كان المحموم يحلم احلامًا قوية عنيفة دلت غالبًا على انهُ ينتهي الى الهذيان وان كانت مغمّة مكدرة دلّت على تفاقم الخطب وتزايد المرض وان كانت لذيذة لطيفة دلت على قرب الشفاء والى هذا مرجع كثير من ادعاءات المنومين المدجلين. وقيل ان المستسقي يحلم غالبًا بالينابيع والانهار والابحار ونحوها ومَن بهِ يرقان يرى الاشياء في نومهِ مصفرة اللون ومن بهِ التهاب يراها حمراء كالدم ومن بعينيهِ عمًى قلما يحلم بالمرئيات ان لم يكن ولد اعمى ولا يحلم بها البتة ان وُلد اعمى. والاطرش يسمع الاصوات خفية في حلمهِ كما يسمعها في اليقظة وكذلك من فقد مشعرًا آخر لا يحلم بمدركات ذلك المشعر. ففي كل ما تقدم يحسب الشعور علة والحلم معلولاً وقد يكون الحلم علة للشعور. ذكر ابقراطيوس ان الاولاد يبولون في نومهم لانهم يحلمون بذلك كما هو معلوم وانهُ اذا غطست يد الطفل في ماء باردٍ بال

وامثلة الامر الثاني اي حالة الانسان العقلية كثيرة معروفة ايضًا فان من ينام متفكرًا في امرٍ فالاغلب انهُ يحلم بما كان يتفكر فيهِ لانهُ ان كانت قوى العقل تبقى عاملة ولا تنام في النوم فلا مراء انها تبقى على عملها فتحلم بما كانت تفتكر فيهِ قبل نوم الجسد حتى يطرأ عليها طارئٌ فيشغلها عنهُ ويغير الحلم. وان كانت تنام وتتوقف عن العمل في النوم فان تنبه بعضها وحلم ولم يكن الحلم راجعًا الى حالة الانسان الجسدية فالأَولى ان يكون مسببًا عمّا كان العقل يفتكر فيهِ قبل النوم ولذلك قد يحلُّ الانسان في الحلم قضايا تعسر عليهِ في اليقظة. بل قد تطرف جماعة فقالوا اننا نستسهل حلَّ القضايا بعد النهوض من النوم لان العقل يشتغل في حلها كل الليل فلا ياتي الصباح حتى يكون قد استوضح اكثر غوامضها. واستشهدوا على ذلك بكندرسه الفيلسوف والرياضي الفرنساوي الذي كان يعارك في نومهِ القضايا التي تعسر عليهِ يقظان حتى يمتلك ناصيتها فيصبح وقد اهتدى الى حلّها. وبفرنكلين الفقيه فانهُ كان يحلُّ معضلات المسائل في نومهِ حلاً صادقًا. هذا ولا ينكر ان قوى العقل تقوى بالاستعمال كاعضاء الجسد فالقوى التي يزداد تشغيلها فينا تزيد قوةً حتى لا نعود نحتاج الى ما تحتاج بقية القوى من النوم (ان كانت تنام) فتعمل الاحلام في النوم كما تعمل الافكار في اليقظة. ولذلك يدور اكثر الاحلام على قطب اشغال الانسان واميالهِ واخلاقهِ وهواجسهِ في نهارهِ. فيحلم البخيل بالمال واحرازهِ والعاشق بمعشوقهِ والمغني بصوتهِ وبعودهِ والشاعر بشعرهِ والعالم بعلمهِ والتاجر بتجارتهِ والرذيل برذائلهِ

بركان اتنا وقد كاد اخمصاهُ يحترقان. وان آخر وضع حراقة على راسهِ ونام فحلم ان هنود اميركا يسلخون جلد راسهِ. وان آخر نام وركبتاهُ مكشوفتان ليعلم تأثير المشاعر في العقل فحلم انهُ مسافر في مركبة ليلاً وركبتاهُ معرضنان للبرد وقد كادتا تيبسان. وان آخر ردت كتنهُ وهو نائم فحلم ان رجلاً امسكهُ بها ويبسها وخال الحلم صدقًا فخاف خوفًا عظيمًا ومات وهو مقتنع بانهُ رأى الرجل حقًا. وان قائدًا احتال عليهِ اصحابهُ فجعلوهُ يحلم ان رجلاً شتمهُ فطالبهُ الى المبارزة واتمَّ معهُ شروط المبارزة كلها ثم وضعوا في يدهِ فردًا فاطلقهُ فانتبه مذعورًا من صوتهِ وقصَّ حلمهُ على اصحابهِ فاذا هو مطابق لما ظنُّوا. فهذه واشباهها تدلُّ على ان مشعرًا من المشاعر الخمس انتبه من نومهِ انتباهًا جزئيًا بمؤَثر من المؤَثرات فنقل التأْثير الى العقل وبقية المشاعر نائمة فركب العقل منهُ. فالذي يسمع قرعًا على الباب وهو نائم ربما حلم بأَن صوت القرع صوت مدفع وذلك بأَن تنقل الاذن صوت القرع الى الدماغ فتنهض المتخيلة وتفتح ساحة الوغى وتحشد اليها الجيوش وتقيم في اكنافها المتارس والحصون وتستعين بالذاكرة والمتصرفة على اضرام نار المعمعة واطلاق المدافع وتلاحم الجيوش واختلاط الاصوات وارتفاع الضجيج ووقوع من يحلم بين صفوف الاعداء ودنوّ أَجلهِ فيرتاع ويضطرب وتهيج عواطفهُ ويشتد خفوق قلبهِ فينهض مذعورًا واذا الحرب تصليها يد القارع على الباب

ومثل الشعور الظاهر الشعور الباطن ايضًا فمن ينام جوعانًا فغالبًا يحلم بالطعام ومن ينام عطشان يحلم بأَن الانهار نضبت والبحور جفت والارض صارت مفاوز محرقة. ومن يثقل من الطعام ولا سيما الطعام الغليظ العسر الهضم قبل نومهِ فالغالب انهُ يقضي لياتهُ معانقًا للكابوس فيحلم ان دبًّا كبيرًا قاعد على بطنهِ او كما حلم بعضهم ان ابليس زارهُ حاملاً بين يديهِ جبلاً فركب على بطنهِ حتى كاد يبعّقهُ. ومن الامور المعروفة ان الكتبة الذين يقصدون وصف اهول المناظر واغرب التخيلات يثقلون معدهم بالطعام الغليظ قبل النوم وعكسهم الذين يقصدون وصف المناظر البهجة والتخيلات التي ترتاح النفس اليها فانهم يتناولون من الطعام اقلهُ واخفهُ حينئذٍ. ولما كان مرجع ما ذكر عن الطعام الى تأْثير الجهاز الهضمي في النفس دخل تحتهُ تأْثير المسكرات في الاحلام فان المسكرات تؤَثر في المعدة والمعدة في الدماغ فيشعر العقل بتأْثيرها. ويقال ان احلام السكارى اغرب الاحلام واشنعها واهولها وافظعها حتى ان السكير ليحلم نفسهُ الف شخص تقاتل بعضها بعضًا وانهُ امرن من الهواء واسيل من الماء واخف من الغاز واثقل من الرصاص في لحظة واحدة تارةً في جوف الارض وطورًا في ذرى الافلاك تارةً تنهشهُ الضواري وتلسعهُ الافاعي وطورًا تلتهمهُ النيران وتمزّقهُ الغيلان الى غير ذلك مما لا تصوّرهُ الَّا اغرب المتصرفات واذكى

والجبان بجنونهِ والمقاتل بالعراك والهجوم والدفاع ونحو ذلك على الغالب. ولما كانت هواجس الناس تظهر في احلامهم فكثيرًا ما استُدِلَّ باحلامهم على اخلاقهم وصفاتهم وكثيرًا ما تبيَّن منها القتلة والمجرمون والقلقة افكارهم بذنوب ارتكبوها والمعلقة قلوبهم بحب من يودون كتم حبهم لهُ وامثلة ذلك في التاريخ يكادلا ياخذها العد لكثرتها. وكثيرًا ما نعرف اميال الانسان العقلية من احلامهِ فالذين تصبو عقولهم الى العلم طبعًا مثلاً ولم تمكنهم الاحوال من التعلُّم يحلمون بالعلم كثيرًا وكل ذلك للسبب المذكور قبلاً. والغالب ان حالة الانسان العقلية تتصرَّف في الاحلام الحادثة من حالتهِ الجسدية فالذي يسمع صوت قرع على بابهِ وهو نائم يحلم بصوت المدفع ان كان مقاتلاً وبصوت العود ان كان مغنيًا وبصوت جئير البقر ان كان راعيًا ونحو ذلك. والذي يفكر في اسباب احلامهِ طويلاً يردُّها غالبًا الى ما ذكرنا وقد لا يجد لها سببًا في بادئ الراي ثم يبدو لهُ السبب في اثناء النهار بكلمة يسمعها او فكر يخطر لهُ وقد لا يجد لها سببًا البتة كما اشرنا اليهِ آنفًا (ستاتي البقية)

اللسان

اللسان عضو الذوق في الانسان وهو موضوع في ارض الفم بين جانبي الفك السفلي من الداخل ويرتبط من قاعدتهِ بالعظم اللامي ولسان المزمار والبلعوم واللهاة ومن اسفلهِ بعظم الفك السفلي وما بقي منهُ سائب ملتف بلفافة من الغشاء المخاطي تنعكس عن جانبيهِ الى الوجه الباطن من اللثة وتنزل منها ثنية عند مقدمهِ تحت وجههِ السفلي يقال لها قيد اللسان وعلى ظهرهِ خط متوسط يقسمهُ شطرين متساويين وينتهي على نحو نصف قيراط من قاعدتهِ. واللسان قسمان متصلان يجوز بينهما فاصل ليفي ويتألف كلٌّ منهما من عضلات ومواد دهنية ويلتف بغشاء مخاطي دونهُ طبقة ليفية تندغم بها الياف العضلات. وحجمهُ متفاوت في الناس بتفاوت القوس السنخية فيهم ولذلك يكون في الرجال اكبر منهُ في النساء ولا علاقة لهُ بطول القامة وقصرها

اما اللفافة التي يلتف بها اللسان فمؤلفة من طبقتين طبقة فوقية ويقال لها البشرة وطبقة تحتية ويقال لها الادمة وهي مغشاة بالبشرة ويبرز منها على ظهر اللسان وجانبيهِ بروزات صغيرة تُعرَف بالحُلَيمات. وهذه الحليمات ثلثة انواع كبيرة وعددها من ٨ الى ١٠ وهي مرتبة قرب قاعدة اللسان على شكل هذا الرقم ٨ وحولها حفر مستديرة كالخندق حول سور المدينة ولذلك تُسمَّى الحليمات المخندقة. ومتوسطة ويقال لها الفطرية لشبهها بالفطر وهي اكثر من المخندقة عددًا واصغر منها حجمًا

وتمتاز عن النوع الثالث بكبرها واستدارتها وحمرة لونها واكثر وجودها على راس اللسان وجانبيهِ . اما عددها فمتفاوت في الناس ولذلك زعموا ان تفاوت الناس في شدة الذوق راجع الى تفاوت عددها فيهم . وخيطيَّة وتغطي الثلثين المقدمين من ظهر اللسان مرتبةً في صفوف تقابل الحليمات الخندقة الأ عند راس اللسان حيث وضعها عرضي وهي شديدة لدنة تنتهي كثيرًا بزوائد دقيقة كالشعر وشكلها اما خيطي او مخروطي ولونها مبيض لكثافة البشرة عليها وتنعكف الى الخلف في بعض الحيوانات كالهر فيجرد بها اللحم عن العظم بمجرد اللحس . وعلى كل حليمة من هذه الحليمات حليمات اصغر منها وهي تتوزع على ثلثي اللسان واما الثلث المؤخر فاملس لا حليمات عليهِ وفيهِ اجربة وغدد مخاطية كثيرة تصبُّ سائلاً على ظهرهِ . وتتوزع في كل حليمة شرايين واوردة واعصاب . والظاهر ان وظيفة الحليمات الخندقة والفطرية هي الذوق ووظيفة الحليمات المخروطية الحس العام ووظيفة الحليمات الخيطية توجيه الطعام من الفم الى عضلات الازدراد وتقابل الحليمات المحجناء في فم الهر كما تقدم . والاعصاب التي تتوزع في هذه الحليمات وبقية اللسان تتفرع من ثلثة اعصاب اثنان منها للذوق والحس العام وهي المتوزعة في الغشاء المخاطي وواحد للحركة ويتوزع في عضلات اللسان . ووظائف اللسان في الانسان الرضاعة والشرب وجمع الطعام بين الاسنان في المضغ وتوجيهه الى البلعوم في الازدراد عدا عن الذوق والحس والنطق

واما في بقية الحيوانات فيختلف حجمهُ ووظائفهُ كثيرًا فلا يبلغ في الاسماك درجة الكمال التي يبلغها في ما فوقها من الحيوانات ويختلف في الزحافات كالحية والحرباء والضب طولاً وحجمًا وحركةً فتراهُ في بعضها قصيرًا غليظًا لا يتحرك وفي بعضها دقيقًا طويلاً كما في الافاعي وفي بعضها قابلاً للمط والامتداد الى طول غريب كما في الحرباء والضفدع وهو في الزحافات آلة الامساك لا آلة الذوق ولا يقبل المط والامتداد بذاتهِ في الطيور ولكن العظم اللامي الذي يرتبط هو بهِ طويلٌ فيها ومتحرك فاذا اراد الطير مدَّ لسانهُ طويلاً وعلى لسان الطيور خيوط قوية معقوفة الى خلف تمنع الطعام من الرجوع بعد دخولهِ في منقارها . واللسان فيها آلة الامساك ايضًا لا آلة الذوق . واما اللبونة اي ذوات الاثدي فيمتد طويلاً في بعضها كالزرافة وآكل النمل وهو لها عضو للامساك وتنعكف حليماتهُ الى الخلف في بعضها كالقط فيجرد بها اللحوم ويمشط وبرهُ . ولا لسان صحيح لغير الحيوانات الفقرية

* * *

اكتشاف اثري * جاء في جريدة نانشر انهم كشفوا وعرًا مساحتهُ عشرة آلاف ميل مربع في الولايات المتحدة وان كل شجر هذا الوعر قد تحوَّل الى حجر ولم يبقَ منهُ غير سوقهِ المائلة في

الكبر والضخامة حتى انها كانت من اكبر اشجار الارض وتحجُّرها يشعر بما مرَّ عليها من الاحقاب والادهار

* * *

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

ان ذكر اعمال الافاضل من واجبات كل انسانٍ ونشرها في الآفاق من ضروريات كل جريدة غايتها نجاح العالم كجريدتكم وعليهِ اذكر شيئًا مما شاهدتهُ من اعمال جناب الدكتور ضاهر افندي الزعني وهو ان ابن اخي فقد جانبًا من انفهِ بسبب قرحة اصابتهُ فاجرى لهُ جناب الدكتور المذكور عملية تعويضية لا نقدر ان نعبر عنها تعبيرًا جراحيًّا وانما نقول انهُ شق وفصل وفتل وركب وخاط بسرعةٍ ولباقة اشارت الى حذقهِ ومهارتهِ وبعد ذلك بثمانية ايام رأينا لابن اخي انفًا صحيحًا كاملاً

ومن ذلك ايضًا ان طفلاً لهُ من العمر ٣٠ يومًا قد حضر اليهِ في حالةٍ يرثى لها وكان الطفل لا يقدر ان يتصعَّد ولا يتصوَّب الاَّ بكربٍ وتعب شديد جدًّا كما كان يظهر من كآبة وجههِ وازرقاقهِ واضطراب جدران صدرهِ وكان مع كل تصعُّدٍ يُسمَع لهُ صوت صفير وجلدهُ كلهُ مائلاً للازرقاق وهيئتهُ اجمالاً تشير الى الالم والضيق الشديد. فحالاً شرع الدكتور المذكور بفحصهِ واوَّل ما عمل فتح فمهُ وفحص داخلهُ فوجد ان بلعومهُ مسدود سدًّا طبيعيًّا بغشاء لحمي ممتد على جانبي الغلصمة منها الى جدار البلعوم من كل جانب وكانت الغلصمة مستطيلة مدلاَّة على قاعدة اللسان والنَّفَس يمر تحتها بكل صعوبةٍ وارانا الطبيب كل ذلك عيانًا واذا بهِ كما اشار فعندها شرع في العملية بانهُ نزع الحجاب المذكور من كل جانب بمهارة وسرعة كلية وحالما نُزِع اخذت تتغيَّر حالة الطفل حتى انقلبت بمدَّة قصيرة من الضنك الشديد الى الفرح الكامل وانصُرف بهِ صحيحًا خاليًا من كل علةٍ. ولو اردنا ان نذكر كل ما لهذا الطبيب الحاذق من المعالجات الطبية المفيدة والاعمال الجراحية المعتبرة ما وسعنا المقام لكثرتها فلذلك اقتصرنا على ذكر هاتين الحادثتين اللتين شاهدناهما عيانًا هذا فضلاً عما وسعة عقلهِ من العلوم والمعارف وما تجلبب بهِ من اللطف والآداب

الداعي
الياس جرجس
الخوري

* * *

الماء واليابسة ☆ هذا ملخص ما تبين حديثًا بعد تعديل القياسيات بحرًا وبرًّا تعديلًا تقريبيًّا وهو معدل عمق الماء على وجه الارض كلهِ ٣٤٢٢ مترًا (او ٠´٤٦٢٤ من الميل الجرماني) ومعدل ارتفاع اليابسة عن وجه الماء على وجه الارض كلهِ ٤٢٠ مترًا (او ´٠٥٦٦ من الميل الجرماني) ونسبة اليابسة الى الماء كنسبة ١ الى ٢´٧٥ وجرم الماء ٢٢´٤ جرم اليابسة فوق وجه الماء اي انَّا لو بسطنا اليابسة في قرار البحار ما شغلت الاَّ جزءا واحدًا من نحو اثنين وعشرين جزءا من حيز الماء . هذا اذا اعتبرنا ما ارتفع من اليابسة عن وجه الماء واما اذا اعتبرنا مع ذلك ارتفاعها عن مساواة قرار البحر فيكون جرمها الى جرم الماء كالواحد الى ٢´٤٤

* * *

ابيات بديعة المعاني

من بديع المعاني قول الالوسي في قلمٍ

ومثقفٍ يُغني ويُفني دائمًا   في طورَيِ الميعادِ والايعادِ
وهَبَتْ لهُ الآجامُ حين نشا بها   كرمَ السيولِ وهيْبةَ الآسادِ

ومثلهُ قول الوزير المغربي في طنبور

وطنبورٍ مليحِ الشكلِ يحكي   بنغمتهِ الفصيحةِ عندليبا
رَوَى لما ذوى نغمًا فصاحًا   حواها في تقلبهِ قضيبْا
كذا مَنْ عاشرَ العلماءَ طفلًا   يكونُ اذا نشا شيخًا أَديبا

ومنهُ اخذ الحلّي قولهُ في عودٍ

وعودٍ بِهِ عادَ السرورُ لانهُ   حوى اللهوَ قدمًا وهوَ ريَّانُ ناعمُ
يقرّبُ في تغريدهِ فكأَنهُ   يعيدُ لنا ما لقنتهُ الحمائمُ

وقول الارجاني

كنَّا جميعًا والدهرُ يجمعنا   مثلَ حروفِ الجمعِ ملتصقه
واليومَ جاءَ الوداعُ يجعلُنا   مثلَ حروفِ الوداعِ مفترقه

السحر غش

في فساد السبرتزم (تابع ما قبلهُ)

ومن زعماء اصحاب الارواح هوم المار ذكرهُ فهذا ادَّعى كثيرًا من الخوارق وفي جملتها ان الارواح تعولهُ تطعمهُ وتسقيهِ وانها توحي اليهِ بالقرع على الموائد . فاتتهُ ارملة غنية ذات يوم وطلبت منهُ ان يستحضر روح زوجها الميت ويستخبرهُ عمَّا يريد ان تفعل لاجلهِ فقال لها اني استحضرتها واستنطقتها فقالت تودُّ ان تجعليني وريثكِ وتعطيني ثلاثين الف ليرا سلفًا فصدقتهُ وفعلت كما أوحى اليها ثم ندمت واستخلصت المال منهُ بالشريعة . قيل ومن اعجب اعمال هذا الرجل انهُ كان يمسك الجمر بيدهِ ويطيل قامتهُ ويرفع جسدهُ في الهواء ولا جرم ان انصارهُ عدُّوا هذه الاعمال عجائب خارقة بل رأوا كل اعمالهِ عجائب خارقة الطبيعة اما غير المؤمنين بهِ كالسر داود بروستر الشهير وغيرهِ من العلماء فلم يروها سوى شعوذات مألوفة يستطيع كثيرون على عملها ولا شيء فيها ممَّا يفوق الطبيعة. وقد افل نجم هوم كما افل نجم غيرهِ من اصحاب الارواح وهو الآن قد اعتزل الشعوذة وانقطع الى تأليف الكتب

ومنهم اخوان يلقبان داڤنبرت ادَّعى احدهما ان الارواح حملتهُ وقطعت بهِ نهر نياغرا باميركا والآخر انها حملتهُ ستين ميلًا في الهواء وكلٌّ منهما شاهدٌ لنفسهِ والمكذِّب كافرٌ . وقد صادف هذان الاخوان المقاومة الشديدة وهما في اميركا فكانت اخاديعهما تكشف الاحيان الكثيرة ولذلك ادَّعيا ان الارواح لا تظهر على البشر الَّا في الظلام فاستخدما المحافل المظلمة لاظهار التجليات الروحية او بالحري الخزعبلات السحرية غير ان هذا لم يفِ بالغرض لان بعض المكذبين بآياتهما كانوا يدخلون المراسح ومعهم مصابيح في جيوبهم حتى اذا ظهر الروح في الظلام القوا عليهِ النور بغتةً ففضحوا امرهُ ووجدوهُ شخصًا حقيقيًّا

ولا يسعنا المقام ان نذكر جميع اعمال هؤلاء المشعوذين وننقّدها واحدةً فواحدةً ولكنَّ الحوادث الآتي ذكرها كافية لغرضنا وهي مقتطفة من افضل الجرائد التي يركن اليها رجال العلم. فمن هذه الحوادث (وان شئت فقل الاعمال السحرية) قراءة المكاتيب المختومة وقد اندهش لها الناس زمانًا طويلًا حتى بحث اعداء البطل عن سببها فوجدوا ان اصحاب الارواح يبخرون المكاتيب ببخار الماء فينفض ختم غلافها بسهولة فيفتحونها ويقرأُونها ثم يردونها الى غلافها ويختمونها كما كانت وهو امر سهل وانما يحتاج الى خفَّةٍ ودهاء

ومنها ان فتاةً تجلس في مكان وتسمّر ثيابها بالارض فتوهم الناس انها لا تستطيع الانتقال من مكانها . ثم تستدعي روحًا من الارواح بعد ان تُطفأ المصابيح (لان الارواح لا تتجلَّى عندهم الَّا في

الظلام) فتقبل الروح المدعوّة وتقصّ على الجمهور الحاضر سيرة حياتها على الارض او تدنو منهم فتقبّل هذا وتسرّ الى ذاك ولا تزال تتردد امامهم حتى تتعب من محاضرة البشر فتعود الى عالم الارواح. ثم عندما تضاء المصابيح يرون الفتاة واقفة في مكانها وثوبها مسمَّرٌ بالارض. هذا ظاهر الامر وباطنهُ كما بينهُ هوم زعيم اصحاب الارواح المتقدم ذكرهُ ان الفتاة تضع تحت ثوبها الفوقاني رداء ابيض من الشاش الناعم مطويًّا على نفسهِ طيات كثيرة حتى يصغر جرمهُ كثيرًا فاذا سُمِّر ثوبها وانطفأت المصابيح فكّت الثوب المسمَّر من وسطها وتملّصت منهُ ونشرت الرداء الابيض والتحفت بهِ وعصبت راسها بمنديل ابيض وتجلّت امام الحاضرين كروح من عالم الغيب وحين تنتهي من اخاديعها تعود الى ثوبها فتدخل فيهِ ثم تضاء الانوار فيراها النظّار في مكانها والمؤمنون منهم يعتقدون انها لم تبارحهُ. قال هوم المذكور وكل الفتيات اللواتي استخدمتهنّ لتجلّي الارواح كنّ يفعلنَ كذلك. فانعم بها شهادةً من زعيم اصحاب الارواح المنزّل عندهم منزلة الآلهة واكرم بمعارف المعتقدين بسحرهم

ومنها ان فتاةً أُخرى كانت تستدعي روحًا من الارواح وتعد الحاضرين انها تبقى تصفق يدًا على يدٍ مدة تجلّي الروح امامهم اثباتًا لعدم تداخلها بما تعملهُ الروح امامهم. فكانت اذا اطفئَت الاضواء تصفق بيدٍ واحدة على جبهتها وتنقر بالاخرى على القيثار او تمسك بها مروحةً وتروّح في وجوه الحاضرين فيخالون الروح قد تجلّت حقيقةً وعملت هذه الاعمال لسمعهم صوت التصفيق. ومنها ان روحًا تجلّت ذات ليلة بلندن وابانت راسها من شق في سجاف شباك فقامت امرأة من بين الحاضرين وازاحت السجاف كلهُ بخفة فاذا الروح المتجلية هي فتاة المحضر لابسةً وجهًا كاذبًا

ومنها ان وسيطًا من وسطاء الارواح (وهم الذين تحضر الارواح بدعائهم) كان يقف على كرسيٍّ ويُربَط بحبل متين فيستدعي الروح وهو على هذه الحال فتاتي الروح بعد ان تطفأ المصابيح وتطل من شباك المرسح وتكلم الحاضرين منهُ. كل هذا والوسيط مربَّط على الكرسي. وفي احدى ليالي بؤسهِ رُبِط حسب العادة واطفئت المصابيح وانتظر الناس تجلي الروح عليهم واذا بقعقعة وصوت مستغيثٍ فاضاءوا الانوار حالاً واذا بالوسيط نفسهِ قد علِق ثوبهُ بمسمار وهو خارج من الشباك فوقع واشرف على الهلاك فحلوهُ من رباطهِ وهنأُوهُ بالسلامة وقد نشرت الجرائد هذه الحادثة على رؤُوس الملا ولكن ما كان اصحاب الارواح لينثنوا عن غيهم ما دام بين الناس مَنْ ينخدع بهم. ومنها ان روحًا تجلّت ومدّت يدها من شباك وكان مع احد الحاضرين حقنة صغيرة مملوءة حبرًا فضخّ الحبر على يد الروح ولما انفضّ المحفل رأَوا يد الوسيط نفسها ملطخة بالحبر

ومنها ان رجلاً حضر محفلاً وطلب من صاحبة المحفل ان تستحضر لهُ روح امرأتهِ الميتة فاستحضرتها فحضرت ودنت منهُ وقبلتهُ في وجههِ ثم انصرفت. وكان الرجل صابغًا لحيتهُ وشاربَيهِ بصباغ اسود

فلما اضيئَت الانوار رأوا حول فم صاحبة المحفل دارةً سوداء لصقت بها لما قبَّلت الرجل مدعيةً انها روح امرأتهِ . كل هذا ولا ينتهي اصحاب الارواح عن غيهم . ومنها ان هَرْن الوسيط الشهير استحضر مرةً الروح المسمى جون كِن (وهو وابنتهُ كاتي كِن من اشهر الارواح التي يستحضرها الوسطاء) وبينما الروح تجول بين المتفرجين فتح واحد من غير المؤْمنين بالارواح انبوب الغاز فاضاء بنور باهر واذا بالروح هو هَرْن نفسهُ ملتحفًا برداء من الشاش الابيض

اما كاتي كِن المذكورة فكانت تقول ان حياتها الارضيَّة انقضت سنة ١٦٦٠ وانها صرفت مئتي سنة في الافلاك وجاءت لكي تعلن الخفايا للبشر ونحو ذلك من التلافيق . وكانت تتجلى في انكلترا واميركا ولكنها كانت تتغير هيئَةً وقدًّا بحسب المكان والزمان او بالحري بحسب الفتاة المتشخصنها . وقد أُفشي سرُّ هذه الروح مرارًا عديدة كما اسلفنا . من ذلك انها ظهرت مرةً ببلاد الانكليز فقابلها احد المتفرجين وقبض عليها بذراعيهِ فنفرت منهُ ونتفت شاربيهِ وهي تحاول التخلُّص . وظهرت مرةً أُخرى فقبض على يدها واحد من العلماء وجسَّ نبضها فاذا هي شخصٌ حقيقيٌّ . وظهرت ايضًا فاعطاها بعض المعجبين بها شيئًا من الحلي لكي تلبسها حين تظهر على الارض ثم وجدوا الحلى مع ارملة من فيلادلفيا اسمها مسز هوَيْت . ولا شبهة الآن ان كاتي كن التي ظهرت في اميركا هي مسز هوَيْت هذه وان كاتي كِن التي ظهرت في انكلترا هي ابنةٌ من هاكني اسمها فلورنسا كوك

(ستأْتي البقية)

⁂

جغرافية بابل واشور

(تابع ما قبلهُ)

لجناب جميل افندي نخله المدوَّر

ومن مدائنها موغاملة واربلة وكانت الاولى مدينة حصينة ذات سورمتين وفيها الابنية الرائعة والهياكل الشامخة واعظمها هيكل كان مبنيًّا على قارةٍ واحدةٍ يعدُّونهُ من عظائم البنيان . وخربت هذه المدينة في سنة ٣٦٤ قبل المسيح قصدها بوليانوس الروماني فحاصرها في جيش كثير وكانت الحرب في اوَّل الامر سجالًا ثم اشتد عليهِ اهلها فاهلكوا من جيشهِ خلقًا كثيرًا ومالوا عليهِ ميلةً شديدة حتى كادت العاقبة تكون عليهِ . وفي تضاعيف ذلك وفدت عليهِ الوفد من اصحابهِ في نجدةٍ وعدَّة فشدَّد الحصر على المدينة حتى نهك اهلها واستحوذ عليها عنوةً وحاز منها الغنائم وما برح عنها حتى غادرها قاعًا صفصفًا . واما اربلة فكانت من المدن الكبيرة وكان إبان شهرتها ومبلغ عمرانها في عهد الفرس الاولى وتُنسَب اليها الواقعة التي جرت في غوغاملة سنة ٣٣١ بين دارا

والاسكندر على ما مرَّ ذكرهُ فيقال لها واقعة اربلة . وهذه المدينة تنقسم اليوم الى قسمين متميزين احدهما اربلة القديمة وهي مبنية على رابية هناك وعليها سور قد ذهبت بهِ الغارات والايام ولم يبقَ منهُ لهذا العهد الَّا آثار . والآخر اربلة الحديثة وهي مبنية في السهل عند سفح الرابية يسكنها قوم من الاكراد ينتهون في قول بعضهم الى الكلدان وهم زهاء الفي نفس . وقد ذهب عنا معرفة ما كانت عليهِ هذه المدينة في عهدها الاوَّل ولم يبقَ في آثارها ما يسفر عن امرها بيد ان الناظر الى ما بقي منها في الجملة يتبيَّن انها كانت من المواضع الحصينة ذات الثروة والعمران وبها اليوم منارة ذاهبة في السماء بانيها فيما يقال واحدٌ من خلفاء الاسلام

وعلى بعد خمسة وعشرين ميلاً من جنوبي اخربة خرساباد اخربة كالح شرعاث وهي غير كالح المقدم ذكرها المعروفة اليوم بنمرود. وهذه الاخربة على شكل اخربة نمرود وخرساباد وبها تلٌّ من الانقاض محيطهُ ٤٦٨٥ يردًا انكليزيًّا وحولهُ بقايا سور محكم الوضع قد بني من حصى النهر. وهناك وجد الافرنج تمثالاً لشلمناصر الثالث احد ملوك اشور وكثيرًا من المدافن المصنوعة من الرخام وفيها كثيرٌ من العظام بينها حلًى من المعدن . وهذه المدينة هي المعروفة باسم ايلاصر وكانت مباءةً لملوك اشور دهرًا وفيها بنى اسي داجون الهيكل المشهور لاوانس . ولا يزال فيها الى اليوم تمثال لملكٍ من اشور قديم العهد الَّا انهُ ناقص لا راس لهُ ولا عنق وعليهِ لباس ضافٍ من كتفيهِ الى الارض وتحتهُ قاعدة عليها اسمهُ واسم آبائهِ

والى شرقي بغداد على اربعة اميال منها وستة اميال من نهر الفرات على ميمنة الترعة السقلاوية اخربة قديمة العهد مبنية بالآجرّ على شكل هرم يسمّيها الناس ببرج نمرود وبعضهم ببرج بابل وهي غير البرجين المقدم ذكرهما وكان اسمها الاوَّل اكركوف على ما اثبتهُ نيبوهر السائح الدنمركي . وآجرُّها مربع يبلغ ثخن الواحدة منهُ ثلاث اصابع وطولها ثلاث عشرة اصبعًا في عرض مثلها وهي مرصوصة بالسياع وبين كل سبعة سيفانٍ من الاجرّ عرَقٌ من الخيزران او الأباء ليمسك البناء ان يتصدَّع على ممرّ الازمان . وفي اعالي هذه الأخربة ثقوب كثيرة تمتدُّ امتدادًا افقيًا وبعضها تذهب عموديًّا ولها ما يشبه ان يكون بابًا ولكنهُ عالٍ جدًّا لا يُبلَغ اليهِ الَّا بعد عناء وجهدٍ عنيف لصعوبة المرتقى وتضارس البناء . وطول هذا الموضع يبلغ ١٥٨ قدمًا انكليزية وعرضهُ ١١١ قدمًا وارتفاعهُ ١٢٩ قدمًا . وهذا الارتفاع في راي بعض الباحثين هو ارتفاعهُ الاوَّل لم يطرأ عليهِ نقص بدليل التراب المتلبّد في اعلى البرج حتى صار في صلابة الحجر . ومنذ قرونٍ قريبةٍ سوَّل الغرور لقومٍ من العرب ان يهدموا هذا البرج لظنهم ان هناك كنوزًا وان الموضع انما كان مدفنًا للملوك فشرعوا في اسباب الهدم وقوَّضوا صفين من البرج حتى انبثَّ الآجرّ في جميع تلك الناحية

وكان منتهى عملهم الفشل والرجوع بالخيبة بعد ان وهت عزائمهم وايقنوا بكذب آمالهم فلم يكن لجهدهم من معنى سوى انهم شوّهوا هذا الاثر الجليل وتركوهُ ينادي بجهلهم وعجزهم . وقد عُني السياح المتأخرون بالبحث والتنقيب في آثار هذا البرج غاية ما استطاعوا لعلهم يجدون فيهِ شيئاً من الكتابة الاشورية فلم يروا من ذلك شيئاً ولعلَّ هذا هو السبب الذي حمل بعضهم على نسبة بنائهِ الى احد خلفاء بني العبّاس على ما اشرنا اليهِ قبيل هذا لقرب موقعهِ من دار ملكهم . وهناك مذاهب أُخرى لهم لا يتأتّى الترجيح بينها لرجوعها الى الرجم بالغيب وعدم استنادها الى دليل بيّن فمن قائل انهُ هو برج بابل المشهور وليس بشيء لان ذاك بلي دجلة وهذا بلي الفرات . وقالت جماعةٌ انهُ كان مدفناً لاحد ملوك اشور وفي بعض الروايات ان الاشوريين كانوا قد بنوهُ مرقباً لربيئتهم وكان اعلى ممّا هو عليهِ الآن ليمكن مدُّ البصر منهُ الى مدًى بعيد . وقال آخرون انهُ كان مرصداً لهم يرصدون منهُ النجوم . وذهب جمهور اهل الجغرافية الى ان موقعهُ هو موقع مدينة اكد التي مرَّ الكلام عليها . وخالفهم قومٌ فقالوا هو موقع مدينة سيتاكي وذهب غيرهم الى غير ما ذُكِر وعلم الله وراءَ ما نعلم وهو بكل شيء محيط

* * *

من بديع المعاني قول الارجاني في ادب الجاهل

وكم من جاهلٍ امسى اديباً   بصحبة عالمٍ وغدا اماما
كماء البحر مرٌّ ثم تحلو   مَذاقتهُ اذا صحب الغماما

وقولهُ في القفر وريح السموم

قَفْرٌ غَدت ريح السموم مثيرةً   من ارضهِ نقعاً الى افقِ السما
وكأنما صعد الترابُ ليشتكي   ما يلتقيهِ الى السماء من الظّما

وقول بعض المغاربة في بيتٍ مصوَّر

دارُ الوزير مليحةٌ   فيها تصاويرٌ بكنّهْ
تحكي كتابَ كليلةٍ   فمتى أراها وهي دِمْنه

وللمسيب القريطي في القِصَر

زعموا انني قصيرٌ لعمري   ما تكال الرجال بالقفزانِ
انَّما المرء باللسانِ وبال   قلبِ وهذا قلبي وهذا لساني

وقول آخر في الفال

الفالُ والزجرُ والكهان كلُّهم   مضللونَ ودون الغيبِ اقفالُ

مدح السجن وذمُّهُ

قال عليُّ بن الجهم في قصيدةٍ لهُ لما حبسهُ المتوكِّل

قالوا حُبِسْتَ فقلتُ ليسَ بضائري   حَبسي وايُّ مُهنَّدٍ لا يُغْمدُ
أوَ ما رأيتَ الليثَ يألف غيلهُ   كبرًا واوباشَ السباع تردَّدُ
والنارُ في احجارهـا مخبوءةٌ   لا تصطلي ان لم تثرْهَا الأزْندُ

ومنها

لو لم يكن في الحبسِ الَّا أنهُ   لا يستذِلُّك بالحجابِ الاعبدُ
بيتٌ يجدِّدُ للكريمِ كرامةً   ويزار فيهِ ولا يزورُ ويُقْصَدُ
والشمسُ لولا انهـا محجوبةٌ   عن ناظرَيكَ لما أضاء الفرقدُ

ولما حبس عاصم الكاتب عارضهُ بقصيدةٍ قال فيها

قالوا حُبِسْتَ فقلتُ خطبٌ أنكدُ   أخنى عليَّ بهِ الزمانُ المرصدُ
لو كنتُ كالسيفِ المهندِ لم يكُنْ   وقتَ الكريهةِ والشديدة يُغمدُ
مَنْ قالَ إنَّ الحبْسَ بيتُ كرامةٍ   فمكابرٌ في قولهِ متجلِّدُ
إنْ زارَني فيهِ المحبُّ فموجَعٌ   يذري الدموعَ بزفرةٍ تتَرَدَّدُ
او زَارني فيهِ العدوُّ فشامتٌ   يبدي التوجع تارةً ويفنّدُ
يكفيكَ أن الحبسَ بيتٌ لا يُرَى   احدٌ عليهِ منَ الخلائقِ يحسدُ

وقول بعضهم في المشيب والكبر

قوَّسَ ظهري المشيبُ والكبرُ   والدهرُ يا صاحِ كلهُ عبَرُ
كأنني والعصا تدبُّ معي   قوسٌ لها وهي في يدي وتَرُ

وقول ابن الصباغ في شمعة

وقنديلٍ كأنَّ النور منهُ   محيا من احبُّ اذا تجلَّى
اشارَ على الدجى بلسانِ افعى   فشمَّر ذيلهُ هربًا وولى

وقول ابي العرب في الدنيا

فلا يغرُرْكَ منها حسنُ بُرْدٍ   لهُ علمان من ذهبِ الذهابِ
فأوَّلهُ رجاءٌ من سرابٍ   وآخرهُ رداءٌ من ترابِ

الخنازيري

لجناب الدكتور ميخائيل افندي ماربا

الخنازيري ويقال لهُ الدرني ايضًا حالة مرضية تفاقم خطبها وارتفع شانها فشادت اعمدة في بعض الجسوم ودمرت ابنية لحنى باهلها الموت والانحلال ولم يبال بها الناس حتى الآن مع انها تميت اكبرهم وتفني اصغرهم وتصيب اشدهم جمالًا واحسنهم قدًّا واعند الاولا تهاب اقبحهم خلقًا وشرهم خُلقًا وقد عرَّفهُ القوم انهُ حالة مرضية في البنية ظاهرها الميل الى خلل في تغذية بعض الاعضاء اخصها الغدد الليمفاوية ثم الجلد والاغشية المخاطية والعظام وآلات الحس فيوصف ذوو الميل المذكور بانهم خنازيرو المزاج ولو دلَّ ظاهرهم على حسن البنية

اما الظواهر الانهابية التي تحدث في الجلد والاغشية المخاطية والمفاصل والعظام واعضاء الحس في الاجسام الخنازيرية فلا تختلف عنها في الاجسام الصحيحة الَّا باستعصائها وطول مدتها ومن المحال وضع صفات خاصة تميز العلل الجلدية والمفصلية الخنازيرية عن العلل الجلدية والمنصلية المزمنة غير الخنازيرية . الَّا انهُ وان كنا لا نجد في علة عضوٍ واحد علامات تدلُّنا على معرفتها هل هي خنازيرية او لا فذلك لا يمنع معرفتنا لها من وجوهٍ أُخرى فاذا جُهِل السبب المُحدِث لها او حدثت لذاتها دون سبب خارجي او تكرَّرت دون سبب حسّي وخالطها خال في تغذية بعض الاعضاء الأُخر اخصها تضخم وصلابة الغدد كالغدد العنقية والثدي وكان البعض من العائلة خنازيريًّا والبعض مصابًا بعلل التهابية مزمنة في المقلة والجفون فالحادثة خنازيرية اذ ذاك والعكس بالعكس

وقد قسم الاطباء الخنازيري الى وراثي واكتسابي. اما الوراثي فيتولد في اولاد الذين ظهر فيهم او في بعض اقاربهم مرض خنازيري او درني ولاسيما اذا اصاب الاب او الام تضخم الغدد الليمفاوي او خراجة خنازيرية قبل ولادة الولد. على انهُ كثيرًا ما تختفي ظواهرهُ مدةً في الاولاد حتى اذا غضب الله على شابّ او شابة فتزوجا صغيري السن وكان احدهما خنازيزيًّا وسكنا في بلدةٍ غيلية كثيرة الامراض والعلل وزيد الطين بلَّة فولدت الزوجة ولدًا يظهر المرض المذكور في من كان منهما خنازيريًّا وربما اصيب بالسل الرئوي اذا طال الامر فيمتد هذا السل غالبًا الى زوجهِ من شدة الاختلاط ويكون لهُ في حياتهِ بلوى ايوب ولرفيقهِ حزن يعقوب . ثم يكتسب الاولاد بالارث ذلك المزاج فينقرضون . فعلى الآباء الذين يطلبون تزويج اولادهم ألَّا يبرح من فكرهم ما ذكر وسيذكر . ان هو الَّا حق اليقين

اما الاكتسابي فيحصل خاصةً من اسباب تعيق الجسم عن النمو الطبيعي مدة الطفولية والبلوغ

ومن هذه الاسباب سوء التغذية . ومما لا يليق تركهُ هنا ان بعض العيال القليلي الادراك والنهم يتخذون الصوم عذرًا لبخلهم فيصرفون نصف ايام السنة في اكل البصل المشوي ونحوهِ من المآكل الكثيرة المقدار القليلة الغذاء حتى اذا كان للخنازيري منهم نصيب تطبل بطونهم وترم رقابهم ويعودهم المرض بشدةٍ ووضوح فيذيقهم الم العذاب بآفاتهِ القتالة. فحذارِ حذارِ من سوء التغذية وقلة الحركة وعدم التعرض للهواء النقي فانها مجلبة للخنازيري كما يصيب الفقراء واولاد فعلة المعادن والمعامل

الاعراض. لا يخفى اننا كثيرًا ما نضطر الى معرفة ذي المزاج الخنازيري قبل وقوعهِ في العلة وقد اجتمعت الآراء على ان للبنية الخنازيرية صفات خاصة تتولد من قلة الدم وفساد تغذية الاعضاء المهمة ولا عبرة في هذا الداء بهزال الجسد ودقة القوام لانهُ كثيرًا ما يكون الجسم الخنازيري مكتسيًا بطبقة دهنية سميكة فيكون سمينًا حتى يذوب ذاك الدهن عند وقوع احدى العلل الخنازيرية في الجسم ولا سيما الخراريج. وقد قسم الاطباء المزاج المذكور باعتبار الصفات الى نوعين اولهما **الدموي** وصاحبهُ قد يكون في جمال حور الجنان ذا جلد ابيض رقيق يشفُّ عما تحتهُ من الاوردة الزرق وخدٍّ احمر وردي وعينين زرقاوين او سوداوين وشعر اشقر او اسود وجبهة عريضة وعقل ثاقب (ذلك لا ينفي كون الاب او الام من الثقيلي الخلق والباردي الطبع والعادمي الادراك) واسنان لامعة. ينمو سريعًا ويسمن فيزداد حسنًا وجمالًا حتى تدركهُ العلة الخنازيرية فترجع بهِ القهقرى وتسلبهُ عما قليل ما جمعهُ في زمان طويل . وثانيهما **الفلغمي** وصاحبهُ ذو راس كبير واعضاء ضخمة وشفة عليا سميكة وفك عريض وبطن متطبل وغدد عنقية وأدمة وجلد سميكين وعقل ثقيل بارد . هذا وان ضيق المقام لا يسمح لنا بذكر العلل الخنازيرية بالتفصيل فنكتفي بذكر بعضها بالاختصار

فالعلل الجلدية الخنازيرية تظهر في الراس والوجه وهي علل يرافقها افراز كثير او قليل من السطوح السائبة اشهرها الاكزيما والامبتيجو. والالتهابات المخاطية تصيب بالاكثر الاغشية المخاطية التي تبطن الفتحات الطبيعية حتى انهُ كثيرًا ما يمتد الالتهاب من الغشاء المخاطي الى الجلد المجاور اشهرها اكزيما القناة السمعية المختلطة باكزيما جلد الصيوان وزكام الفم باكزيما الخد. والعلل المفصلية الخنازيرية منها ما يدعى بالورم الابيض ومنها ما يدعى بالمرض الوركي الشهير وكثيرًا ما يتولد في المفاصل خراريج خنازيرية تيبسها وتصلبها. وعلل العظام منها التهاب السمحاق والعظم والنكروسس والنخر. واشهر ما يستحق الذكر مما تقدم علل الغدد والخراريج لكثرة وتنوعها وزيادة شرها ففيها ترم الغدد اللمفاوية وتمتلئ رسوبًا خنازيريًّا ويرافقها الهزال العام وانحطاط القوى الحيوية وفقد شهوة الطعام وانحراف القناة الهضمية وانقطاع الطمث او عسرهُ في النساء . وتتخذ العلة هذا السير مدة حتى يمن الله بالشفاء فتضمر ما لم تلتهب وتتقيح فيتغير سيرها على ان مصيرها الغالب الى الشفاء

ولاسيما اذا عولجت بالعقاقير الداخلية المناسبة والوضعيات الخارجية المفيدة ومجلسها الاغلبي العنق وكثيرًا ما تصيب الغدد الابطية وتنتهي بخراجة مزمنة ونتاجها الخبيث. وتُحسَب الخراريج الابطية من اشد الخراريج استعصاء على العلاج نظرًا لوقوعها في محل يعسر فيهِ الوصول اليها ولاسيما اذا كانت مؤلفة من جملة نواصير او تولّدت خراريج اخرى بجوارها وقت العلاج . فاذا شوهدت الخراجة باكرًا وشقّت بالسكين تمَّ شفاؤُها بسهولةٍ والاَّ بطل سيرها وقد تختلط بتصلب قسم من الغدة الثديية يشتبه الطبيب بهِ كثيرًا فيظنهُ سرطانًا . فعلى المرضى ان يتركوا وسوسة الدجالين حال ظهورها فيأمنوا شرها وتنوصرها والاَّ فعليهِ بالصبر الجميل

العلاج . العاقل من لا يلقي بنفسهِ الى التهلكة بل يبعد عنها ما استطاع قال البعض ان هذه العلة تشفى تمامًا وقال الاكثرون انها تعود حالما تناسبها الاحوال وبئس المعاد . ومن افضل الوسائط في اجتنابها عدم اختلاط اصحابها بالزواج وعدم تزويج الاقارب بعضهم لبعض وان كانوا اصحاء . وما تقدم من اسبابها كافٍ ليقرّر في العقول ما يجب اجتنابهُ للتخلّص منها واما اذا وقع القضاء ولم يكن منهُ مناص فلزيت السمك بعد تدبير الطعام واعتبار الامور الصحية الفضل على سواهُ ولكن لا يستغنى بهِ عن العقاقير الأُخر ولاسيما اليود وكلوريد الكلسيوم ومستحضرات الحديد. وقال تيماير ان اتخذ المريض الحمام البارد علاجًا وقام باستعمالهِ جيدًا يشفى من الخنازيري غالبًا حتى ان زيت السمك يعتبر بالنسبة اليهِ عادم النفع . اما الخراريج الخنازيرية فتفتح حال ظهورها واذا طال امرها تعالج بالحقن القابضة المنبهة كسيال ڤيلاتي وغسول اليود والاَّ تفسد بطانتها الناصورية بالسكين او تكوى بالنار او البوتاسا الكاوية او حجر جهنم ثم تعالج كقرحة بسيطة ذات حبيبات لحمية

هذا ما سمح لنا المقام بذكرهِ ولم نقصد في هذه الرسالة التطويل الممل وانما غاية ما يرجى منها تنبيه بعض العيال الخنازيريين او الذين هم على وشك الوقوع في مصائب اساسها الوحيد الخنازيري على التحذر والابتعاد واما من كان مصابًا بالعلة المذكورة فليس لهُ الاَّ الطبيب . انتهى

اخت كروزي * وجد بعض الملاّحين امرأةً هندية في جزيرةٍ قفراء من جزائر البحر المحيط (وكانت قد تُرِكَت وحدها في تلك الجزيرة منذ ثماني عشرة سنة) فلما وقع نظرهم عليها هشّت لهم وتحدّثت معهم بالاشارات لانها لم تفهم شيئًا من اللغات الهندية التي كلموها بها وكانت لابسة ثوبًا طويلاً من جلود الغزلان ورابطة شعرها في قمة راسها وقد عرفوا منها انها تقوتت مدة وجودها في الجزيرة بالاسماك التي كانت تصيدها بسلك من اعصاب الفقمة وبنوع من النبات يشبه الملفوف واستقت ماءها بآنية صنعتها من اغصان النبات وطلتها بالزفت (وهو كثير في الجزيرة)

مسائل واجوبتها

(١) من انطاكية . كيف يصنع السعوط الوارد من مرسيليا . الجواب . يجنف ورق التبغ ويدق ويعطر بماء زهر الليمون او الورد . هذا هو الخالص منهُ واما الزائف فتشوبهُ اكدار كثيرة

(٢) ومنها . كيف يصنع الكزمتيك الذي يستعملهُ الحلاَّقون لدهن الشعر . الجواب . يذاب خمسة اجزاء من شحم الخنزير الجيد وجزآن من الشمع وتمزج بجزءين من اسود العاج الناعم جدًّا وتفرغ في قوالب من ورق القصدير فهي كزمتيك اسود وان اردتهُ بنيًّا فابدل اسود العاج بترابة السينَّا

(٣) ومنها . كيف يصنع التنك الوارد من اوربا وكيف يستحيل الى سائل . الجواب . التنك اوراق حديد تغط في مغطس قصدير فتبيَّض بهِ ويتم ذلك بان يذاب أعلى اكسيد القصدير في مذوب بوتاسا كاوية ويرشَّح السيَّال ويضاف اليهِ خراطة القصدير وتوضع اوراق الحديد على الخراطة ويغلى المزيج فتكتسي الاوراق قصديرًا . وليس لها مذوّب

(٤) ومنها . كيف نصنع حامض الحصرم ونحفظهُ من الفساد ونستعملهُ . الجواب . يعصر الحصرم ويُصفَّى جيدًا ويُملح ويغلى حتى يصير بقوام الدبس الرخو ثم يوضع في قناني تسد سدًّا محكمًا ويستعمل بان يذاف قليل منهُ في ماء ويضاف الى الطعام

(٥) من بيروت . كيف اصنع الغراء سائلاً لا يحتاج الى التسخين عند الاستعمال

الجواب . ضع ٤ اجزاء من قشر اللك البرتقالي المصفر و٣ اجزاء من السبيرتو القوي في قنينة مسدودة وضعها في مكان حارٍ حتى يذوب قشر اللك . او اذب اربعين درهمًا من الغراء الجيد في خمسين درهمًا من الماء الناعم في حمام ماء كما يذاب الغراء عادةً ومتى بردت اضف اليها رويدًا رويدًا ثمانية درام من الحامض النيتريك الذي ثقلهُ النوعي ١٫٣٣٥

(٦) ومنها . كيف اصنع الورق المرمري الذي يوضع على جلود الكتب وكيف ادهن حافاتها حتى تصير بلونهِ ايضًا وما هي المواد الملونة

الجواب . خذ اناء خشبيًّا عمقهُ عقدتان وعرضهُ ست عقد وطولهُ قدر ما يلزم واغلِ كوبتين من زيت بزر الكتان والماء في مقلاة نحاسية حتى يصير منهما غراء لازج وصبَّ هذا الغراء في اناء الخشب مصفيًا اياهُ ودعهُ حتى يبرد ثم اسحق الالوان المطلوبة في بيرا على بلاطة وصبها على الغراء مادًّا اياها بمذوب مرارة البقر وجرَّها بريشة كما تريد . ثم ابسط الورق فوق الالوان وبعد قليل ارفعهُ وانشرهُ حتى ينشف او اضغط الكتاب بين لوحين بعد قصهِ وغطّ حافاتهِ في الالوان المبسوطة على الغراء ثم ارفعهُ حالاً واتركهُ حتى ينشف . اما المواد الملونة فهي

الازرق البروسياني او النيل للازرق. والاحمر القرنفلي (وهو طباشير نقي ملون بنقاعة خشب برازيل وقد اضيف اليهِ قليل من رماد المرجان او الشب الابيض) او القرميليون للاحمر. وطعم الفار الاصفر (كبريتت الزرنيخ الثالث) او تراب الحرمل الاصفر للاصفر. والاسبيداج النقي للابيض . واسود العاج او الهباب المحروق للاسود . واسود واصفر للبني . وازرق واصفر للاخضر . واحمر وازرق للبنفسجي . وقد تُصبُّ الالوان على الورق راساً وتُمد عليهِ بمذوب مرارة البقر

(٧) ومنها . كيف ندبغ جلد الغنم حتى يبقى صوفهُ عليهِ ولا ينتن . الجواب ادهنوا وجههُ الجوّاني اي الذي يلي اللحم بماء الكلس او مذوب الصودا حتى تزول عنهُ بقايا اللحم والذفر ثم ادهنوهُ بمذوب الشب الابيض وذرُّوا عليهِ مسحوق الجبسين او الطباشير واتركوهُ بهِ جيدًا ثم نشفوهُ . وكذلك دبغ جلود الارانب

(٨) ومنها . اخبرونا عن خضاب اسود للشعر الشائب . الجواب . اذيبوا درهمًا من نيترات الفضة (حجر جهنم) وقمحةً من نيترات النحاس في ثمانية دراهم من ماء الورد وامزجوا المذوب بماء مقطر وقصوا خصلة من الشعر وادهنوها بهِ فاذا فزتم بالمرغوب فادهنوا الشعر بهِ بمشط رفيع او بفرشاة صغيرة بعد تنظيفهِ جيدًا بالماء السخن والصابون وتنشيفهِ واحترسوا لئلاَّ يصيب الجلد

وهاكم خضابًا آخر . اذيبوا درهمًا ونصفًا من نيترات الفضة المتبلور في ١٦ درهمًا من الماء المقطر وضعوا المذوب في قنينة . ثم امزجوا ثلاثة دراهم من مذوب البوتاسا وسبعة دراهم من هيدروكبريتت الامونيا وثمانية دراهم من الماء وصبوا المزيج في قنينة ثانية ثم بلُّوا الشعر بالمذوَّب الذي في القنينة الاولى بمشط رفيع محترسين لئلاَّ يمس الجلد لانهُ يخضبهُ ايضًا ولا باس من مزجهِ بقليل من الماء وبعد مضي عشر دقائق امزجوا المذوب الذي في القنينة الثانية بخمسة اضعافهِ ماء على الاقل وادهنوا الشعر بهِ كما في الاول (واذا لحق الخضاب الاوَّل الجلد . فبلوا طرف منشفة بالمذوب الثاني وامسحوا الجلد بهِ ثم اغسلوهُ بماء فاتر ونشفوهُ جيدًا) وقد يعكس العمل اي يدهن الشعر بالمذوب الثاني ثم بالاوَّل ولكنهُ يكون اقل ثبوتًا . ولا يحسن غسل الشعر بعد تخضيبهِ الاَّ بعد بضع ساعات

(٩) ومنها . كيف تطرد البراغيث من البيوت . الجواب . النور والطيوب والتهوئة والنظافة كلها اعداء للبراغيث فليعتمد عليها

(١٠) من الشوير . حدَّثني احد الذين يوثق بكلامهم قال بينما كنت سائرًا يومًا ما الى كرمي رأيت بجانب الطريق حيَّة منتصبة ظننتها في بادىء الامر عصًا مركوزة في التراب وكان يحوم عليها عصفور كما يحوم الفراش على المصابيح تارةً يدنو منها وطورًا يبعد واذ كنت لم ازل بعيدًا عنها قليلاً نظرتني الحية وانسابت الى وكرها

الطائر ولّى هاربًا. أفليست هذه الحيَّة من النوع الذي قلتم جنابكم صفحة ٢٠٢ من الجزء الثامن انهُ يسكن افريقية . الجواب . ربَّما كانت من النوع الذي اشرتم اليهِ ولكننا لم نحصر وجودهُ بافريقية كما يظهر بالمراجعة

(١١) من حلب . كيف تصنع خلاصة الحليب وتحفظ . الجواب . انَّا لم نفهم مرادكم من خلاصة الحليب اذ لم نعثر على خلاصة لهُ ولعلَّ الوصفة الآتية تفي بمطلوبكم: يذوَّب نصف درهم من كربونات الصودا في ١٢ درهمًا من الماء ثم يضاف الى المذوب ٢٥٦ درهمًا من الحليب الجديد و٩٦ درهمًا من السكر . ويسخَّن على النار حتى يصير بقوام الشراب ثم يصبُّ على صفائح ويجفف على النار . ويذوب من هذا المجفف نحو ١٢ درهمًا في ١٢٨ درهمًا من الماء فيحصل منهُ شراب لذيذ . ويستغنى بهِ عن الحليب في السفر وينوب منابهُ في القهوة والشاي

(١٢) ومنها . يقال ان الذهب يعيَّر بميزان توضع كفتاهُ في وعاء فيهِ ماء فكيف ذلك ان كان صحيحًا . الجواب . ان بعض ذلك صحيح والعمل بهِ موضح في وجه ٥٧ من المجلَّد الاوَّل

(١٣) من الكورة . هل يُعرَف عيار الذهب المركب عليهِ حجر كريم بدون ان تؤْخذ منهُ ششنة . الجواب . نعم ان نزع عنهُ الحجر او عرف ثقلاهُ المطلق والنوعي

(١٤) ومنها . البعض يستخرج العرق في جهاتنا واضعًا مع العنب يانسونًا والبعض بدونهِ غير انهُ يستخرجهُ ثانيةً مع اليانسون ويدَّعي انهُ اذا وضع اليانسون مع العنب نقل كمية قطرهِ فنرجو الافادة عن كيفية استخراجهِ على طريقة موافقة. الجواب. الشائع استخراجهُ مع اليانسون والطريقة الشائعة في بلادنا هي من افضل الطرق اذ اهلها ادرى بذلك من غيرهم . واما سؤالكم عن طنين الاذنين فجوابهُ ان تعتمدوا على طبيب ماهر اذ الطنين عرض لامراض تعتري الاذن فيعالج المرض لا العرض

(١٥) من صيدا . كيف تصنع جلود الكفوف. الجواب . خذ جلود الحملان او الجداء وانقعها واكشط الاغشية عمَّا يلي اللحم منها كما يعمل في الدباغة (انظر وجه ٣٢٢ من المجلد الاوَّل) ثم علقها في غرفة دافئة حتى تفوح منها رائحة النشادر ويسهل نزع الشعر عنها . ثم انزع الشعر عنها كما يفعل الدباغون وانقعها ثلاثة او اربعة اسابيع في ماء مروب فيهِ قليل من الكلس وغيِّر الماء مرتين او ثلاثًا في تلك المدة . ثم علقها وادلكها وقص اطرافها كما يفعل في الجلود المدبوغة واشطفها وانقعها في ماء ونخالة بضعة اسابيع ثم ادعكها في مذوب الشب والملح بالماء سخنًا وانقعها ثانيةً في ماء ونخالة مدَّة قصيرة وانشرها على مسامير وجففها في غرفة محماة بالنار . واخيرًا انقعها في الماء وادعكها جيدًا في ماء وصفرة البيض مخبوطين معًا حتى علتها الرغوة ثم انشرها وجففها واكوها بعد ذلك بمكواة حامية لتنعم

(ستأتي بقية المسائل)

اخبار واكتشافات واختراعات

السحر غش

لا يخفى انا اعلنّا في الجزء الماضي نيتنا بادراج ما يرد علينا في اثبات صحة السحر وجعلنا ننتظر ورود شيء من ذلك علينا اقلهُ من الشخص الذي صوّرهُ الخيال في المنام ولتكميل التلفيق نعتهُ “بعالم سورية وفقيهها” اجلّ الله قدر علماء سورية وفقهائها عن مثل ذلك الشيخ الخيالي . فما كان بعد هذا الانتظار الاّ ان وردت علينا رسالة “غرّاء” بقلم الفقيه الشهير والعلاّمة النحرير صاحب الفضيلة الشيخ يوسف افندي الاسير يبين بها اقوال الائمة في السحر ويميل فيها الى انهُ تخيل. فمن جملة ما يقول “ويفهم من كلام كثيرين من المحققين ان السحر كلهُ تخيل فقد قال البيضاوي في تفسير قولهِ تعالى (يخيل اليهِ من سحرهم انها تسعى) اي انهم طلوا الحبال بالزئبق فلما طلعت عليها الشمس خيل لموسى انها تسعى وقال الزمخشري في الكشاف في تفسير قولهِ (ما يفرقون بهِ بين المرء وزوجهِ) اي علم السحر الذي يكون سبباً في التفريق بين الزوجين من حيلة وتمويهٍ كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عندهُ الفرك والنشوز والخلاف ابتلاء منهُ لا ان السحر لهُ اثر في نفسهِ بدليل قولهِ تعالى (وما هم بضارّين بهِ من احد الاّ باذن الله) لانهُ ربما احدث الله عندهُ فعلاً من افعالهِ وربما لم يحدث”. انتهى

ثم وردت علينا رسالة اخرى بقلم اللبيب الاديب المعلم داود افندي صليوا رئيس المدرسة البطريركية الارمنية في بغداد مطلعها قولهُ “من الامثال الجاهل للعالِم عدوٌّ ولذا يحتقر الجهال العلماء ويسخرون بهم كما يسخر البشير بالمقتطف” وهلمَّ جرًّا في المقابلة بين كتابات البشير ومنافعهِ وكتابات المقتطف ومنافعهِ وقد اضربنا عن نشر ذلك لعدم رغبتنا في الحوار مع من كانت نواياهُ مثل نوايا صاحب البشير كما اسلفنا منذ زمانٍ طويل . ثم يستطرد الى دحض الادلة السفسطية التي اقيمت على مناقضة المقتطف والاستخفاف بها وينصح المستندين الى مثلها من سقط المتاع ان يستندوا بالاولى الى خرافة ملا زرزور الساحر المفلق. ولولا ضيق المقام لنشرنا خرافة ملا زرزور برمتها تنزيهاً للخواطر وانها مع كل ما بها من المجون وحديث الخرف لاوهن حجة من خرافة رفع الحجار الكبار بمسها بالانامل. ويختم الرسالة مذكرًا من اعترض على المقتطف وندد بصاحبيهِ وقذف وشتم ان لا يتعامى عن القول الشريف “باركوا ولا تلعنوا” وقال “كيف تتجرأ على ان تدوس ناموس غيرك ولاسيما من كان اعلم منك بالامور وادرى ومن اباح لك القذف والثلب وانت المخطئ الخسران . بل لو كنت انت المصيب وغيرك المخطئ فهل يحلّ لك ان تهينهُ بمثل هذه الاهانات وترتكب مثل هذه المنكرات أليس من قانونك اطاعة قولهِ لهُ المجد اذا اخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبهُ ولم يقل اشتمهُ فكيف اذا لم يخطئ وكنت انت المخطئ وهو المصيب فان كان هذا سلوكك في المناقشة فما عتبي على العوام . ومهما ردّ مثلك على المقتطف فلا يصدّق بالسحر الاّ من جهل العلم واتبع الترهات . وان الكلام الثقيل الفظيع على اهل الفضل والتنديد بالعلماء على غير جريرة والتطاول عليهم بالسنة البطل لامورٌ تحرك غيظ الصماء وتثير دماء الاحياء”

اهلاك العث

من افعل الوسائط لاهلاك العث ان تدهن الثياب والمقاعد وكل ادوات الاثاث بذوب النفتالين في البنزين بواسطة اسفنجة او خرقة. او تدهن بالبنزين وحده كذلك ويجب ان يحترس من تقريب سراج او نحوهِ الى الثياب المدهونة لئلاَّ تحترق فان البنزين سريع الاشتعال. فيُصبَر عليها بضعة ايام حتى يتطاير عنها

مجمل اكتشافات سنة ١٨٧٨

سهونا عن ادراج هذه النبذة في اول سنة ١٨٧٨
فادرجناها الآن

لم تكشف اكتشافات جغرافية ولا جيولوجية مهمّة في هذه السنة الّا كهوف لوراي في اميركا التي وجدوا فيها جثثاً محنطة كمومياء مصر. ولم تعمل اعمال هندسية عظيمة الّا نقل مسلة فرعون من الاسكندرية الى لندن . ولم يخترع اختراع جديد مهمٌّ في علم الآلات ولكن الاصلاحات والتحسينات فاقت الاحصاء. واما في الطبيعيات فكانت الاختراعات كثيرة اخصها المكرفون والمكروناسيمتر وهو من مخترعات اديسون وفائدتهُ الحالية قياس حرارة النجوم وهالة الشمس. وختمت السنة والاكتشافات على قدم السرعة في تحسين النور الكهربائي وتيسير استعمالهِ واكتشف الكيماويون عنصرين جديدين وختمت السنة بماجاء به لوكير على وحدة العناصر. وقد فتح معرض باريز ونجح نجاحاً معتدلاً

* * *

تاثير الزرنيخ في الجسد

جرَّب بعضهم حديثاً تجارب متعددة في الخنازير والارانب والدجاج لمعرفة تاثير الزرنيخ في الجسد فكان يطعمها مقادير صغيرة جداً منهُ في اليوم فيطعم الارنب من $\frac{٥}{١٠٠٠٠}$ الى $\frac{٧}{١٠٠٠٠}$ من الكرام والخنازير من $\frac{٥}{١٠٠٠}$ الى $\frac{٥}{١٠٠}$ والدجاج من $\frac{١}{١٠٠}$ الى $\frac{٨}{١٠٠}$ منهُ فوجد بعد اربعة اشهر ان وزن كلٍّ منها قد زاد والدهن تحت جلدهِ قد تكاثف والشحم على قلبهِ وكليتيهِ وكبدهِ وطحالهِ قد كثر. وان الصغار منها قد نما عظمها نموًّا عظيماً في الطول والثخن وتحوَّل ما يكون جوهرهُ اسفنجيًا في عظم غيرها الى جوهر صلب في عظمها وان الحيوانات التي تاكل معها في حظيرة واحدة قد حدث هذا التحوُّل في عظامها ايضاً لسبب استنشاقها الزرنيخ الذي كان يخرج من جلد آكلة الزرنيخ وفي نَفَسها . وكانت آكلة الزرنيخ تلد اولاداً كبيرة الجثة سمينة الطحال قد بدأ التحول في عظامها ولكن كانت تلدها ميتةً

غرائب الشعوذة

اصطنع مسكلين وكوك ساحراْ هذا الزمان ببغاء يتحرك ويتكلم مثل الببغاء الحقيقية واصطنعا حيَّة تنساب في المراسح وتلتفُّ على ذراعِ ماسكها ونقبلهُ . واصطنعا موائد ودفوفاً وعصياً وكلها تسعى من مكان إلى آخر كانها حيَّة. وقد تابَّط مستر كوك راسهُ اي قطعهُ بالظاهر وحملهُ تحت ابطهِ ثم ارتفع مستر مسكلين في الهواء اي وقف بين الارض والسماء وقد اجريا كل ذلك امام جمهور غفير في المرسح المسمَّى بالمرسح المصري. ولمستر مسكلين هذا اعمال كثيرة في حد الغرابة وسياتي وصفها مفصلاً في السنة التالية ان شاء الله

تلغراف جديد

اخترع رجل انكليزي آلة تلغرافية تكتب الرسائل كتابة ولكنها تعلق الحروف والكلمات

بعضها ببعض ولا تضع نقطًا فلا تصلح للخط العربي وقد رأينا صورة كتابتها باللغة الانكليزية في جريدة الغرافيك . والاجزاء الجوهرية في هذه الآلة ابرتان مغنطيسيتان الواحدة منهما بعيدة عن الأُخرى قليلاً وعلى زاوية قائمة عليها . ويتصل بطرفي الابرتين سلكان يلتقيان على زاوية قائمة وعند ملتقاهما قلم يُسكَب فيهِ الحبر ويكتب بهِ على القرطاس . فاذا كتب بهِ الكاتب لزم ضرورةً ان يتغير وضع الابرتين حسب حركتهِ فيؤَثر تغير وضعها بالمجرى الكهربائي وينتقل هذا التأثير على سلك التلغراف الى آلة اخرى في مركز آخر فتتحرك ابرتاهُ كما تحركت هاتان ويكتب قلمها هناك كما كتب هذا هنا . وسيكون لهذه الآلة اهمية كبيرة

* * *

صار في الولايات المتحدة الاميركية ٥٢٠ طبيبة و٦٨ مبشرة و٥ قاضيات

عمل المشمَّع

من جملة طرق عمل المشمع ان يذوَّب جزء واحد من كبريتات الالومينوم المتعادل في ١٠ اجزاء ماء بارد . ثم يغلى جزء من الراتينج الابيض وجزء من الصودا في ١٠ اجزاء من الماء حتى تذوب فيضاف الى المذوَّب جزء من ملح الطعام فيذوب ويطفو على المذوَّب صابون . انزع هذا الصابون وذوّبهُ مع مقدار يساويهِ من صابون زيت النخل في ٢٠ جزءا من الماء . وانقع المنسوجات اولاً في مذوَّب الالومينيوم المتقدّم ذكرهُ ثم امرّها في مذوَّب هذا الصابون غاليًا واشطفها بماء صافٍ . ومن جملة طرقهِ ان يذوَّب البارافين في البنزين حتى يشبع البنزين منهُ ثم يغط النسيج فيهِ وينشر حتى ينشف

دهان للجلد

امزج زيت الخروع بمثل وزنهِ من الشحم او زيت آخر فلك دهان جيد للجلد فضلاً عن انهُ يقيهِ من انياب الجرذان ونهش الديدان

علاج لعرق الرجلين واليدين

مدحت الجريدة الطبيَّة البريطانية دهن سطوح اليدين والرجلين التي تعرق كثيرًا بصبغة البلادونا . وقالت انهُ اذا دهن بها حول الرسغين تنفع ايضًا لمنع عرق اليدين

تصفية الماء

ذكرت جريدة نيور مدِز ان البعض يصفُّون الماء بتجفيف قليل من لب نوى الدراقن ودقهِ ثم القائهِ في دلو من الماء العكر مثلاً فيروق الماء ويرسب عكرهُ بعد يسير

فرنيش اللك المائي

خذ ١٠ اجزاء من البورق واغلها في ٢٢٥ جزءا من الماء المقطر او ماء المطر وحركها واضف اليها وانت تحركها ٢٠ جزءا من مسحوق قشر اللك شيئًا فشيئًا حتى تذوب . ثم رشح المذوب بقطعة من الشاش فلك فرنيش اذا نقع فيهِ الورق صار كالرق لا ينفذهُ الماء

الفورن ميل

الفورن ميل جريدة جديدة تجارية شهرية تطبع في فيلادلفيا من مدن الولايات المتحدة باميركا وقد عثرنا على نبذ طليّة المبحث كبيرة الفائدة في ما وصل الينا منها. (والظاهر ان حياة هذه الجريدة لم تطل بعد كتابة ما تقدم فتعطّلت م)

الطب الجديد ✫ وردت علينا مسائل عديدة من دمشق ولبنان ويافا والاسكندرية والاسكندرونة وغيرها عن الطب الجديد الذي شاع بالاسكندرية في هذه الاثناء. ولمّا كنّا قد ضمّنا بطلان هذا الطب (والاصح ان يقال هذه الدعوى) في محاورتنا عن المغنطيسية الحيوانية مع المرحوم حنين افندي خوري (انظر وجه ٥٤ وما يليهِ ووجه ١٤٦ وما يليهِ من السنة الثانية) لم نجد لزومًا الآن لتفنيد هذه الدعوى. وانما نجيب السائلين ما اجاب بهِ استاذ التشريح والفيسيولوجيا في المدرسة الكلية بعض طلبة الطب وقد احاطوا بهِ يسأَلونهُ عن امر هذه الدعوى وشواهدها. فقال وقد اشار الى العين أَلستم ترون هذه العين وتشخصون امراضها بالفحص وتعرفون مبدأَ علاجها. قالوا بلى قال أَوَلستم متحققين ان ما تعلمونهُ قد ثبت بعد الفحص الدقيق والامتحان الطويل وانهُ يبقى هو هو سواءٌ فحصهُ علماء الارض ام جهلاؤُها. قالوا بلى. قال فبهِ اعتقدوا واما ما تسمعونهُ من طويل الاخبار وعريضها وعجيبها وغريبها وتعلمون انهُ لم يثبت تحت فحص اهل التحقيق فاودعوهُ جعبة النسيان. هذا ولولا ضيق المقام وخوفنا ان يحسب البعض أَنّا نتصدّى للاعتقادات التي ليست من مبحثنا لكشَفنا القناع عمّا هو جارٍ في نواحينا وخبرهُ يتعاظم يومًا فيومًا. فصبرًا الآن فسوف يكشفهُ الزمان (اشرنا بذلك الى قديس الشويفات المشهور وكان في اوج عزهِ)

الخاتمة

نختم السنة الثالثة بحمد الله والثناء على حضرات وكلائنا الكرام الذين ما زالوا يبذلون الهمّة في نشر المقتطف وترويجهِ والشكر لحضرات المشتركين الذين ما فتئوا يشجّعوننا بكتاباتهم ويؤكدون لنا ان اتعابنا تثمر للوطن اثمار الخير ولو اردنا ان نستشهد باقوالهم على ذلك لاقتضى ان ندرج اسماء اكثرهم. ونعدهم اننا سنفرغ ما بطاقتنا في نشر الفوائد وخدمة الوطن ونزيد تحسين المقتطف في السنة الآتية بذكر نبذ متقنة في الصنائع المهمّة وحفظ الصحّة وغرائب المصنوعات ومباحث هذا الجيل التي يُصرَف اليها الآن معظم التفات العالم المتمدّن فمنّا الخدمة ومنهم القبول وبالله التوفيق وعليهِ الاتكال